رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / ٢٣٧٥ / ٢٠١٩

تاريخ استلام البحث ٥ / ٢ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٦ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٤

الإرهاب الدولي (أسبابه ومكافحته)

International Terrorism (Causes and Combat)

م.م. مينا عدنان عبد الأمير

M.M. Mina Adnan Abdel Amir

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Sciences

mina.adnan@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

يمثل الإرهاب بشكل عام والإرهاب الدولي بشكل خاص أحد أخطر التهديدات التي تؤثر على السلم والأمن الداخلي من جهة والسلم والأمن الدولي من جهة أخرى، وتزداد خطورته بتفاقم الأخطار والتهديدات التي يتعرض لها المواطنين، بل ويتعدى ذلك إلى تهديد كيان واستقرار الدول، والوقوف عائق في طريق تقدمها وتطورها، وبالتالي فإن الإرهاب لا يقتصر على دولة واحدة أو معينة وإنما يستهدف دول متعددة سواء في رقعة جغرافية واحدة أو بطريقة عشوائية، وجاء هذا البحث لتحليل هذه الرؤية، وتحت العنوان الآتي "الإرهاب الدولي (أسبابه ومكافحته)"، ويسعى البحث إلى بيان وتحليل الأسباب التي أدت إلى ميول بعض الأشخاص للإنضمام إلى العمليات الإرهابية وتنمية هذه المجاميع عن طريق تمويلها بما يكفي لإتساعها وتطويرها.

الكلمات المفتاحية : "الإرهاب"، "الإرهاب الدولي"، "الإتفاقيات"، "العمليات الإرهابية"

Abstract

Terrorism in general, and international terrorism in particular, represents one of the most dangerous threats that affect internal peace and security on the one hand, and international peace and security on the other hand. Its danger increases with the exacerbation of the dangers and threats to which citizens are exposed. It even goes beyond that to threatening the entity and stability of states, and standing as an obstacle in the way of their progress and its development, and therefore terrorism is not limited to one or a specific state, but rather targets multiple countries, whether in one geographical area or in a random manner. This research came to analyze this vision, under the following title “International Terrorism (its Causes and Combating It)”, the research seeks to explain and analyze the reasons. Which led to the tendencies of some people to join terrorist operations and develop these groups by funding them sufficiently to expand and develop them.

Keywords:" terrorism","international terrorism","agreements","terrorist operations."

المقدمة:

يُعد الإرهاب الدولي ظاهرة دولية هدفها زرع الخوف وعدم الأمان والاستقرار في نفوس الأفراد؛ والذي يؤثر سياسيًا على الدول مما يؤدي إلى إضعاف سياسة الدولة الداخلية والخارجية؛ وبالتالي يؤدي إلى تحقيق أهداف الدولة الممولة والمساعدة عليه في تحقيق ما تريده من الدولة التي استهدفتها عن طريق شغل الدولة المستهدفة بأمور ثانوية وترك الأمور الرئيسة في سياسة البلد.

وإن الإرهاب ليس بظاهرة جديدة ووليدة اليوم ولكنها قديمة، ولكنها شغلت إهتمامًا كبيرًا في وقتنا الحاضر ونتيجة لتطور التكنولوجيا والتقنيات مما جعل هذه الظاهرة تتطور بتطور هذه التقنيات، وأكثر ما يحدث من العمليات الإرهابية في الدول الهشة والضعيفة، وبالمقابل الدول لها موقع جغرافي وإستراتيجي وغنية بالموارد الأولية والطبيعية؛ مما يجعلها عرضة ومحط أنظار للدول الطامعة والتي تتمتع بالقدرات العسكرية والقابلية على تنفيذ خططها الإستراتيجية وعملياتها الإرهابية في هذه الدول.

ويُعد الإرهاب إستراتيجية مخطط لها؛ لبث الرعب في نفوس شريحة من المجتمع لإلحاق الأذى والضرر لأغراض سياسية، وتُنفذ هذه الإستراتيجية من قبل جهات فاعلة غير حكومية مثل الجماعات المتمردة أو الثورية أو من قبل مجموعات أو أفراد ذوي دوافع أيديولوجية، يعملون إما داخل دولتهم أو خارج الدول وبجنسية دولة أخرى، وتختلف أساليبهم وفقًا لمعتقداتهم ووسائلهم وأهدافهم تعمل بدعم سري أو علني من الدولة، وينفذ كذلك من قبل جهات فاعلة حكومية وقد يسمى هذا الإرهاب بـ (الإرهاب الذي ترعاه الدولة)، وعادة ما يتميز بالاستخدام واسع النطاق وقد يكون فيه انتهاك للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان، ويتمثل بالإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب

فكرة البحث: تقوم فكرة البحث على أن الإرهاب الدولي بوصفه ظاهرة دولية يؤثر بشكل سلبي على المجتمعات الدولية من خلال استخدام أبشع الوسائل والطرق بعيدًا عن معاني الإنسانية.

أهمية البحث: التعرف على الإرهاب الدولي وأسبابه التي جعلت الكثير من الأفراد ينتمون له وبالتالي خراب للفرد أولًا والدول ثانيًا.

مشكلة البحث : هل نجحت الدول والمنظمات الدولية في مكافحتها للإرهاب الدولي أم أنها مجرد شعارات تُرفع؟.

فرضية البحث: إن الولايات المتحدة الأميركية عقدت العديد من الإتفاقيات بخصوص مكافحة الإرهاب وتبنت الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ إلا أنها هي الداعم والممول الأكبر للإرهاب ولكن بشكل خفي.

منهجية البحث: لأغراض تحقيق فرضية البحث اعتمدنا المنهج التأريخي؛ لبيان الجذور التأريخية للإرهاب الدولي ونشأته، وكذلك اعتمدنا المنهج التحليلي؛ لوصف وتحليل الإرهاب الدولي من خلال بيان أسبابه وأساليبه ومصادر تمويله.

هيكلية البحث : انتظم البحث في خمسة محاور بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والاستنتاجات وكما يلي:

المحور الأول: مفهوم الإرهاب الدولي وجذوره التأريخية

أولًا: مفهوم الإرهاب الدولي

قبل أن نوضح مفهوم الإرهاب الدولي يجب أن نتطرق إلى مفهوم الإرهاب بشكل عام، حيث يُعد الإرهاب شكل أو تكتيك خاص من العنف السياسي القسري الذي يولد الخوف، ومن ناحية أخرى هو ممارسة تآمرية للعنف المحسوب والذي يظهر بشكل مباشر دون قيود قانونية أو أخلاقية، ويستهدف المدنيين وغير المقاتلين، ويستخدم الإرهاب كتكتيك في ثلاثة سياقات رئيسة: أولًا: القمع غير القانوني الذي تمارسه الدولة؛ ثانيًا: التحريض الدعائي من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية في أوقات السلام أو خارج مناطق الصراع؛ ثالثًا: تكتيك غير مشروع للحرب غير النظامية تستخدمه الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية[١].

يُعد الإرهاب الدولي شكل من أشكال العنف غير المشروع وغير المبرر بالمقياسين القانوني والأخلاقي، ويتخطى الحدود السياسية للدول، كما تنتج عن ممارسته ردود فعل دولية يتسع تأثيرها ومداها، وغالبًا ما تكون الجماعات التي تمارسه غير حكومية لكنها تتلقى الدعم والتمويل المادي والمعنوي من الدول والحكومات[٢].

يُقصد بالإرهاب الدولي: هو الأعمال التي تهدف إلى التخريب أو التدمير أو الاعتداء على الأشخاص، وزعزعة كيان الدول وبث الخوف والرعب لدى مواطني دولة ما، وتأخذ بنظر الاعتبار أشكال القتل الجماعي مما يثير القلق والاضطراب في المجتمع الدولي[٣].

الإرهاب الدولي: هو كل عمل يتنافى من حيث الوسيلة والهدف مع القيم الإنسانية والدينية، ويتضمن تهديدًا للأمن بأي شكل من أشكاله[٤].

يُعرف الإرهاب الدولي على أنه مجموعة من العوامل التي يحركها هدف سياسي لدولة ما أو مجموعة دول؛ وهذا يجعل فعل الإرهابي جسيم وعلى قدر من الترويع والرعب والخوف الشديد، وبالتالي ينشأ أخطارًا تؤثر على الدولة المستهدفة ومواطنيها[٥].

الإرهاب الدولي: هو الإرهاب الذي يستهدف مواطنين أو أراضي أكثر من دولة[٦].

يتجاوز الإرهاب الدولي الحدود الوطنية للدولة الواحدة، وهو فعل ورد فعل على القمع والأوضاع التي تتسم باليأس، وتكون ذات سمات سياسية واقتصادية واجتماعية أيديولوجية ونفسية وعاطفية ودينية، وبذلك يُعد هو عنف ذو دوافع سياسية واقتصادية ودينية موجه ضد المواطنين المدنيين ويهدف إلى بث الخوف في نفوسهم، وإن الإرهاب أحد أوضح الأشكال رفض السلطة؛ ويؤدي إلى تآكل مفهوم النسيج الاجتماعي والسياسي للعديد من الدول ويقوض الديمقراطية، ويوفر مبررًا منطقيًا لبعض الحكومات لتأخير الإصلاحات الديمقراطية، والنتيجة من الإرهاب الدولي هو دخول النظام الدولي في حالة من الفوضى وبالتالي يؤدي إلى انهيار السلطة والدولة[٧].

ثانيًا: الجذور التأريخية للإرهاب الدولي

تشير الموسوعة البريطانية إلى أن الإرهاب بوصفه ظاهرة قديمة على مر العصور والأزمان، فقد عرفته اليونان منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وفي عصر الرومان كان من الصعب التفرقة بين الجرائم السياسية والإرهاب، حيث كان المجرم السياسي يُعد عدوًا للأمة، كما عرف الآشوريون الإرهاب قديمًا في القرن السابع قبل الميلاد واستعملوا الوسائل الإرهابية على نطاق واسع ضد أعدائهم البرابرة، ومن أقدم المنظمات الإرهابية التي عرفها التأريخ منظمة (السيكاريون\ السيكاري) المنبثقة عن طائفة (الزيلوت) والتي شكلها بعض المتطرفين في فلسطين، بعد أن كان البابليون قد شتتوهم عام ٥٦٨ قبل الميلاد[٨].

ثم أخذ الإرهاب بعد ذلك في الظهور بشكل متزايد وأوسع عندما غزا التتار بلاد المشرق الإسلامي وهاجموا بغداد عام ٦٥٦ هـ، وقاموا بأعمال إرهابية ضد أهلها، ومن ثم بعد ذلك السلاجقة عندما قدموا إلى الشام بقيادة تيمورلنك سنة ٨٠٨ هـ، وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال وسادت الفوضى في تلك الآونة، وفي العصور الوسطى أشتد الإرهاب وأخذ طابعًا دينيًا، وهو ما عرف باسم (الحروب الصليبية)، والتي شنها الغرب الأوروبي ضد المشرق الإسلامي، وسميت بهذا الاسم لأنها قامت باسم الدين المسيحي في أوروبا الغربية ولفترة طويلة من أواخر القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الخامس عشر، وقد لاقى المسلمين في المقدس أشد أنواع الإرهاب من التدمير والقتل، وفي إسبانيا واجه المسلمين مشاكل عدة تمثلت في طردهم بعد سقوط غرناطة وقتل الكثير منهم، وطلب منهم مغادرة غرناطة أو التحول إلى الكاثوليكية بعد سقوط حكم المسلمين عام ١٦٠٩ م[٩].

في منتصف وأواخر القرن التاسع عشر ساهمت التطورات التكنولوجية بشكل أساسي ومحوري في ظهور الإرهاب بشكل عام والإرهاب الدولي بشكل خاص، حيث أن توفر الديناميت بسهولة سمح للإرهابيين بارتكاب الأعمال العنيفة ونشرها على نطاق واسع للدعاية عن طريق الأفعال المرتكبة، وأتاحت تطور تقنيات وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري نقل الأخبار والأفكار والأحداث بسرة عبر مسافات طويلة، وبالمقابل فقد كان لاختراع التلغراف والصحافة الدوارة التي تعمل بالطاقة البخارية؛ وهذا يعني أن الصحف يمكن أن تتلقى الرسائل على الفور تقريبًا بعد أن يتم إرسالها من جميع أنحاء العالم، وأتاحت هذه التقنيات لملايين الأشخاص بإمكانية الوصول إلى المعلومات حول الأحداث بمجرد وقوعها[١٠].

المحور الثاني: أسباب الإرهاب الدولي

أولًا: الأسباب المباشرة:[١١]

١- **الأسباب السياسية:** منذ مطلع القرن العشرين وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، كانت العلاقات الدولية قائمة على أساس القطبية المتعددة، حيث لم يكن الإرهاب ظاهرة مميزة في مسرح الأحداث، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية ومع ظهور القطبية الثنائية بدأ الإرهاب يبرز أكثر من ذي قبل، حيث

بدأت الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفيتي يتقاسمان الهيمنة والتحكم بمصير الدول والشعوب، وبانتهاء القطبية الثنائية وإحلال القطبية الأحادية بدلًا عنها، برز الإرهاب الدولي باعتباره أحد مميزات النظام العالمي الجديد، وبدأت الولايات المتحدة الأميركية عهدها الجديد باحتلال أفغانستان ومن ثم العراق.

٢- **الأسباب الدينية:** إن السياسة الاستعمارية في ظل نظام القطبية الأحادية، كانت قد ركزت على العامل الديني كسبيل للنيل من الشعوب والدول والتمكن منها، بعد أن فشلت في اختراقها من منافذ أخرى، ودليل ذلك على نشوب العديد من نزاعات دينية ومذهبية منذ تسعينات القرن العشرين حتى الآن، على سبيل المثال إحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأميركية عام ٢٠٠٣ م، فقد وجدت أرضًا خصبة لمثل هذه الفتنة وحاولت الولايات المتحدة الأميركية وبمعية باقي القوى الاستعمارية إذكاء نار الفتنة الطائفية بين أفراد الشعب العراقي.

وإن عدم وجود تعليم ديني صحيح وحقيقي قائم على الأصول الصحيحة قد يؤدي إلى تفشي الإرهاب؛ وذلك لوجود من يدس الأفكار المغلوطة ونسبها إلى الدين ويتم تلقيها من الشباب الذين يعانون من فراغ فكري ويتم استغلالهم لتنفيذ العمليات الإرهابية في عدة دول، ومثال على ذلك ما قام به الإرهابيون التكفيريين بين المواطنين في سوريا في المدة (٢٠١٣- ٢٠١٧) م [١٢].

٣- **الأسباب الاقتصادية:** إن الفقر والحاجة والعوز قد يكون له آثار تكون نتائجها سلبية تؤثر على البناء المجتمعي؛ وبالتالي تولد سلوك عدائي ضد المجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء الأشخاص، ومن أبرز المشاكل التي تواجهها هذه الحالة هي التخلف الذي ينتج عن السياسات الاقتصادية غير المناسبة لواقع الدولة الاجتماعي والذي يولد فجوة كبيرة بين الأغنياء والفقراء في المجتمع، وكذلك سوء توزيع موارد التنمية والثروة وتوفير الحاجات الضرورية للأفراد، وهذا مما يؤدي إلى خلل في العدالة الاجتماعية وظلم لقطاعات من السكان، وبالتالي يؤدي إلى النقمة والغضب على فئات معينة من المجتمع، ويصحبه ردة فعل لارتكاب أعمال إرهابية للانتقام من المجتمع [١٣].

إن الاستعمار له غايات مشتركة متمثلة بنهب ثروات الشعوب وإذلالها بوسائل عدة، تارة بالقوة العسكرية وأخرى بالتبعية الاقتصادية، وثالثة بالعقوبات وهكذا وبعد صدور قرار الجمعية العامة في ١٤/كانون الثاني/١٩٦٠ م، القاضي بتصفية الاستعمار بكل أشكاله وصوره، إتخذ الاستعمار طابعاً اقتصاديًا، فأخضعت الشعوب والدول ومواردها الاقتصادية لهيمنة الدول الكبرى بحجة أنها تمد يد العون للدول الأقل تطوراً للنهوض والارتقاء بها، فإن اللجوء لغرض الحظر الاقتصادي أو التهديد به دون وجه حق أو خارج الإطار للمنظمة الدولية يُعد إرهاباً منظماً واستعمارًا مبطناً [١٤].

٤- **الأسباب الاجتماعية:** ترتبط هذه الأسباب المؤدية للإرهاب بحالة الانسجام الثقافي والتنوع في المجتمع، وبسبب سيادة الهوية العامة للثقافة الشخصية العامة للمجتمع المتمثلة بالتقاليد والقيم والعادات، فإن الهوية العامة والخاصة تتوحد في المجتمع تتوحد وتضمحل درجة الميول للإرهاب، وعند بروز

الحالات والتصرفات الفردية فإنها تعارض الثقافة السائدة وتحدث أضرارًا نفسية، ومثال على ذلك التفكك الأسري؛ وهذا ما يُعد انهيار للأدوار الرئيسة للأسرة المتمثلة بالتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية الزوجية وحالات الطلاق[١٥].

تؤدي الأسرة المفككة التي تسودها المشاكل الأسرية والجهل إلى ضعف الرقابة على الأبناء؛ وبالتالي تترك آثار سلبية في نفوسهم تسهم في الأسباب التي تساعدهم على الانحراف والاستغلال من قبل بعض المجاميع الإرهابية، وكذلك ضعف دور المدرسة في التربية والتنشئة السليمة، وفقدان لغة التفاهم والحوار بين هذه الفئات نظرًا للظروف الاجتماعية المتردية التي تعيشها[١٦].

ثانيًا: الأسباب غير المباشرة:[١٧]

١- **التعصب للجماعة أو الطائفة:** يُعد التعصب من الأمور التي تثير شرًا وفسادًا إذا ما حل في النفس محل الولاء والانتماء للوطن، فهو يجر على الأمة الويلات والمصائب، ويكمُن خطر التعصب في أنه يمنع من استماع الحق وقبوله، ويحمل على الانقياد لهوى النفس ومسايرة الآخرين بدون حجة أو برهان أو دليل ديني أو قانوني يُعتد به.

٢- **الفراغ الفكري والفهم الخاطئ للدين:** إن الفهم الخاطئ للدين وأحكامه ومبادئه والإحباط الذي يتلقاه الشباب نتيجة إفتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سياسة الحكم أو سلوك المجتمع، والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يعتنقوها ويروجون لها.

٣- **التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام:** تُعد وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري اليوم أحد أدوات الصراع الثقافي والعسكري بين الدول، حيث أن ما تبثه بعض وسائل الإعلام والصحف من صور وأخبار وكذلك مقالات تنمي هذا الفكر ولو بطرق غير مباشرة تحت غطاء الحرية الخاطئة، وكذلك هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية وتغييب التغطية ذات الطابع التفسيري والتحليلي.

٤- **شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)** : تُعد شبكة الإنترنت إحدى الوسائل التي تؤدي إلى الأعمال الإرهابية، والتي تساهم في خدمة عمليات العنف والإرهاب الدولي؛ وذلك من خلال نشر الأفكار والتصريحات والمعلومات للأطراف المشتركين بخدمة الإنترنت[١٨].

المحور الثالث: مصادر تمويل الإرهاب الدولي

يعد تنامي الإرهاب على مستوى العالم وانتشاره دليل على تعدد الوسائل الممولة له، والتي أصبحت لا ترتبط بالدولة التي يتم تنفيذ العملية الإرهابية على أراضيها، ويمكن تلخيص مصادر تمويل العمليات الإرهابية كالآتي:[١٩]

١- **تمويل بواسطة الدول:** إن هذه الدول يكون لها هدف تسعى إلى تحقيقه وذلك عن طريق الحرب بالوكالة أو زعزعة الاستقرار في الدولة المستهدفة مما يؤثر عليها في الجانب السياسي والاقتصادي ويحقق أهداف الدولة الممولة، وإن الدول التي تتبع هذه الطريقة تسخر أجهزة مخابراتها لتجنيد الإرهابيين؛ وذلك لتنفيذ العمليات لصالحها، ويكون التمويل مباشرًا عن طريق وسطاء يندرجون تحت مسمى أحزاب

أو منظمات أو هيئات يقومون باستلام المخصصات المالية من الدولة التي تقوم بإمدادهم بها، وإن الميزانيات المخصصة للأعمال الإرهابية تكون على قدر تام من السرية.

٢- التمويل الذاتي من الإرهابيين أنفسهم: وتقوم به مجاميع صغيرة تعتقد أنها تعمل لتحقيق هدف ما، وهذه من أخطر المجاميع حيث تقتصر على طالب التمويل على شراء السلاح الذي يستخدم لتنفيذ الجريمة، وقد كان هذا النوع من التمويل هو بداية ظهور عمليات الإرهاب وبدأ يتلاشى بالتزامن مع إتساع نطاق العمليات الإرهابية، إلا أنه لا يزال موجودًا ومستمرًا حتى الآن بنسب قليلة.

٣- تمويل بواسطة الاحتيال: تكون عن طريق جمع الأموال بطرق قد تبدو مشروعة لاستخدامها في عمليات غير مشروعة، وأشهر هذه الطرق هو جمع التبرعات تحت مسمى الأعمال الخيرية.

٤- التمويل من خلال ارتكاب الجرائم: إن أنواع الجرائم متعددة ومتمثلة بالابتزاز والإتجار بالمخدرات والقتل والسرقة وتزييف العملة، فهناك منظمات إرهابية تعتمد في تمويلها على الإتجار في المخدرات والابتزاز لإيجاد مصادر تمويل كبيرة وبنفس الأسلوب الذي تتبعه شبكات الجريمة المنظمة.

إما المستحدث والشكل الجديد الذي مارسته الجماعات الإرهابية مرارًا في بعض الدول من اقتحام محلات صياغة الذهب وسرقتها حتى لو أدى ذلك إلى ارتكاب جرائم قتل؛ وذلك لأجل الحصول على الأموال التي تمكنهم من تنفيذ مخططاتهم الإجرامية، كذلك فإن هناك أشكال أخرى من الجرائم مثل السطو على فروع البنوك وخاصة البعيدة عن الرقابة، ويمكن القول أن هذه المصادر ليست مستقلة بل تحصل كل جماعة على تمويل من أحد منها فقط، لكن الثابت أن هذه الجماعات الإرهابية تمارس جميع أو بعض تلك النشاطات.

المحور الرابع: أساليب الإرهاب الدولي

من أبرز تلك الأساليب المستخدمة قديمًا وحديثًا ما يلي:[٢٠]

أولًا: الاغتيال السياسي

يُعد الاغتيال أحد الأساليب التي يتبعها الإرهابيون في تنفيذ مخططاتهم، ويوجه الاغتيال عادة ضد شخصيات هامة في الدولة ولها تأثير على الرأي العام، والإرهاب السياسي يستخدم الاغتيال كأحد أساليبه لأجل بث الرعب في نفوس القيادات السياسية، ومثال على ذلك حادثة الاغتيال لولي عهد النمسا الأمير رودلف وزوجته في مدينة سرايفو على يد إرهابي صربي تابع لمنظمة "الكف الأسود"، والتي كانت سبباً في نشوب الحرب العالمية الأولى، وذلك بسبب العمل المستمر لضم البوسنة والهرسك إلى الإمبراطورية النمساوية، وقد استطاعت منظمة الكف الأسود من تحقيق هدفها المباشر من خلال إعادة البوسنة والهرسك إلى يوغسلافيا موحدة.

ثانيًا: عمليات الاختطاف وحجز الرهائن

تُعد أحد أهم أساليب العمليات الإرهابية التي عُرفت على مستوى العالم، ويُعرف هؤلاء ضمن إطار القانون الدولي بـ (القراصنة)، ولعل فترة الستينات والسبعينات من القرن العشرين شهدت أخطر وأكثر

عمليات خطف الدبلوماسيين والطائرات والسفن والرهائن، وكان هدفهم من هذه العملية تحقيق غرض معين يسعى له المختطف، ومثال على ذلك اختطاف أول طائرة في بيرو بأميركا اللاتينية في عام ١٩٣١ م.

ثالثًا: الأعمال التخريبية

تُعد الأعمال التخريبية أحد أساليب الأعمال الإرهابية التي يتبعها الإرهابيون في تنفيذ عملياتهم؛ وذلك من أجل تحقيق غاياتهم في زعزعة الكيان السياسي والعمل على إثارة الرعب بين المواطنين للتأثير على سياسية الدولة في موضوع معين، ومثال على ذلك التفجيرات التي حدثت في عام ١٩٩٣ م، في الولايات المتحدة الأميركية وحتى إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ م. ويعد هذ الأسلوب من أكثر وسائل الإرهاب في العالم انتشارًا، حيث أحتل المرتبة الأولى في أساليب الإرهاب[٢١].

رابعًا: خطف الطائرات

تُعد حوادث خطف الطائرات تهديد للملاحة الجوية الدولية، وهي في تزايد ملحوظ، ولعل هذا يعود إلى الأسباب الآتية:

١- سرعة النقل الجوي الذي أدى إلى اختصار الوقت للمسافات الشاسعة، مما جعل إقبال الناس على هذه الوسائل وتفضيلها على غيرها.

٢- وجود بؤر التوتر المختلفة في أنحاء العالم مما يدفع المجموعات الإرهابية للجوء إلى أعمال خطف الطائرات كوسيلة من وسائل الضغط السياسي[٢٢].

خامسًا: الهجوم

أي استخدام التكتيك العسكري المفاجئ والمخطط له بشكل دقيق بهدف بث الرعب وترويع الخصم، وتستخدم الجماعات الإرهابية أسلحة الدمار الشامل النووية والكيمياوية والجرثومية[٢٣].

المحور الخامس: الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب

حققت أكثر الإجراءات الدولية نجاحًا في جرائم محددة، مثل الهجمات على الأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الدولية كالدبلوماسيين في المقام الأول وعمليات احتجاز الرهائن، ومنع تحويل أموال الإرهابيين وعلى حماية المواد النووية، ولا تزال منظمات رئيسة مقيدة في قدراتها مثل الإنتربول (التي يمنعها دستورها من التحقيق في القضايا السياسية). ربما تتجسد الآلية المثالية للعمل الدولي في وضع قانون عالمي موحد. لكن في عام ٢٠٠١ م، كان هناك ست دول أوروبية فقط تمتلك قوانين مضادة للإرهاب، وتختلف كثيرًا في نصوصها عن المواد الأخرى. وفي ظل غياب الإطار القانوني الموحد، تتحول إمكانية القيام بإجراءات دولية إلى حد بعيد متمثلة بعملية تسليم المطلوبين اعتمادًا على مبدأ (التسليم أو المحاكمة) وهو ما يُعد مسألة تتعرض لها بعض التعقيدات الهائلة[٢٤].

نستعرض أهم الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب:[٢٥]

١- إتفاقية عام ١٩٧١ م، وهي خاصة بدول القارتين الأميركيتين لمنع والتصدي للجرائم المرتكبة ضد الأشخاص ذوي الأهمية الدولية وما له علاقة بتلك الجرائم من إبتزاز، ولم توقع على هذه الإتفاقية سوى ثلاث دول هي كوستاريكا ونيكاراجوا وفنزويلا.

٢- إتفاقية نيويورك عام ١٩٧٣ م، الخاصة بمعاقبة ومنع أعمال الإرهاب والجرائم المرتكبة ضد الأشخاص المتمتعين بالحماية الدولية بما فيهم الدبلوماسيين، وتم التصديق على هذه الإتفاقية من أغلب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

٣- الإتفاقية الأوروبية لمنع وقمع الإرهاب لعام ١٩٧٧ م، وقامت بتحديد الإرهاب في مادتها الأولى ووصفته بأنه الاستيلاء غير المبرر والمشروع على الطائرات وكذلك الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني.

٤- الإتفاقية الدولية لمناهضة أخذ الرهائن لعام ١٩٧٩ م، وأقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٧ ١٩٧٩\١٢\١ م، وذلك لغرض تنسيق جهود الأسرة الدولية لمواجهة الهجمات الإرهابية المتزايدة ضد الأبرياء بشكل عام، وعمليات اختطاف الأفراد وأخذهم كرهائن بشكل خاص.

وهناك العديد من الإتفاقيات الدولية التي أبرمت لمكافحة أشكال الإرهاب المتعددة والقضاء عليه[٢٦] :

١- إتفاقية الحماية الكاملة للمواد النووية، والتي تم توقيعها في فيينا في ١٩٨٠\٣\٣ م.

٢- إتفاقية قمع الأعمال الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية، والتي تم توقيعها في روما في ١٠ ١٩٨٨\٣\١ م.

٣- إتفاقية متعلقة بالكشف عن المتفجرات المصنوعة من منتجات بلاستيكية، والتي تم توقيعها في ١٩٩١\٣\١ م.

٤- إتفاقية قمع أعمال العنف غير المشروع في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي، والتي تم توقيعها في طوكيو ١٩٩٣ م.

٥- إتفاقية مناهضة احتجاز الرهائن، والتي تم توقيعها في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في ١٩٩٩\١٢\١٥ م.

الخاتمة

تطرقنا في بحثنا إلى مفهوم الإرهاب بشكل عام ومفهوم الإرهاب الدولي بشكل خاص وقد تعددت وجهات النظر في بيان مفهومه ولكن المتفق عليه هو أن الإرهاب بشكل عام يمكن أن يكون موجه إلى دولة واحدة مستهدفة فقط، والإرهاب الدولي يمكن أن يكون صادر من قبل عدة دول أو موجه إلى عدة دول وتصدر عنه ردود فعل دولية يتسع تأثيراتها ومداها.

كما تطرقنا إلى جذور نشأة الإرهاب وكيف كانت له مسميات أخرى، وكيف مر بمراحل التطور واتسع وأخذ يتجه إلى الطابع الديني لتشويه صورة الدين وإظهاره بصورة أخرى لا تمت للأديان السماوية بأي صلة.

وكما تناولنا الأسباب المباشرة وغير المباشرة للإرهاب الدولي، ومصادر التمويل له، وحيث يكون الممولين هم المستفادين بالدرجة الأولى سواء كانوا دول أو منظمات أو أفراد، وتم التطرق ودراسة أساليب وطرق الإرهاب الدولي وبالتالي تُعد هذه الأساليب هو الوسائل لتحقيق الغايات الخاصة لمنفذي هذه العمليات الإرهابية.

وأخيرًا تمت دراستنا في هذا البحث للجهود الدولية لمكافحة الإهاب الدولي وبالرغم أنها لم تؤدي الغرض المطلوب لتحقيق المصلحة العامة وإنما تحقيق غايات ومنفعة خاصة.

الإستنتاجات

بعد كل ما تقدم يتبين أن الإرهاب بشكل عام والإرهاب الدولي بشكل خاص مستمر ولم يتم القضاء عليه بشكل تام على الرغم من الجهود الحثيثة لبعض الدول؛ وذلك لأنه يُعد وسيلة من الوسائل الناجحة التي تستخدمها بعض الدول الكبرى لإدارة سياستها الخارجية تجاه الدول الضعيفة مما يمكنها من سلب خيراتها المتمتعة بها هذه الدول.

نستنتج من خلال بحثنا أن الدول الكبرى والعظمى وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية ترفع شعارات لمكافحة الإرهاب والقضاء عليه من خلال عقدها للإتفاقيات وتبنيها للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لكنها هي الممول والساند والداعم الأكبر لأكثر العمليات الأرهابية التي تجري في العالم بالخفاء والسر، وذلك لكي تظهر لدول العالم بأنها تمتلك سياسة ناجحة بالرغم من تدخلاتها وسيطرتها على باقي الدول وبالأخص الدول الضعيفة التي تمتلك موارد ومصادر طبيعية.

الهوامش

[١] Alex P. Schmid, Defining Terrorism, ICCT Report, International Centre for Counter-Terrorism, Netherlands, March, 2023, P. 22.

[٢] هبة الله أحمد خميس بسيوني، الإرهاب الدولي (تعريفه – نشأته – أسبابه – أنواعه – أهدافه – علاجه)، مطبعة الأخوة، الإسكندرية، ٢٠١١، ص١٦٣.

[٣] خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي .. العوامل الدافعة وكيفيه معالجتها، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٦، ص٣٠٢.

[٤] مجمع الفقه الإسلامي (الهند)، الإرهاب والسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧١.

[٥] أحمد كربوش، علي عثماني، الإرهاب الدولي (دراسة في الماهية)، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، العدد ٠٧، العدد ٠٢، ٢٠٢٤، الجزائر، ص ١٤٥.

[٦] Willem Schinkel, Theory and Practice on the concept of terrorism, Contemporary Political Theory, Vol 8,2, 2009, P. 180.

[٧] Chris. O. Opukri, Kimiebi, Imomotimi Ebienfa, International Terrorism and Global Response: An Appraisal, American Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 1, No. 3, 2013, P. 111.

[٨] محمد حميد دغجوقه، ظاهرة الإرهاب الدولي وانعكاساتها على الأمن الوطني الأردني، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥، ص٢٦.

[٩] هاشم بن محمد الزهراني، الإرهاب الدولي مراحله ومخاطره، ب . م، ٢٠١٢، ص٣.

[١٠] United Nations Office On Drugs and Crime, Introduction to International Terrorism, Education for Justice University Module Series Counter – Terrorism, United Nations, Vienna, 2018, P. 5.

[١١] حمدان رمضان محمد، الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١، ص ص ٢٧٧ – ٢٧٨.

[١٢] عبد المنعم محمد الأحمد، الإرهاب الدولي أسبابه ودوافعه من الناحية التاريخية، مجلة دراسات تأريخية، العدد ١٣٩، ٢٠١٩، ص ٣٠٣.

[١٣] فارس محمد العمارات، الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١، ص ٣٦.

[١٤] حمدان رمضان محمد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٨٠ – ٢٨١.

[١٥] حسين وحيد، علي جبار، ما هية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٨، تموز ٢٠١٢، ص ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

[١٦] فارس محمد العمارات، المصدر السابق، ص ٣٧.

[١٧] عصام ملكاوي، الأسباب العالمية لبواعث الإرهاب، الرباط، المغرب، ٢٠١٤، ص ص ١٢ – ١٣.

[١٨] أسماء بنت عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤، ص ٢٥.

[١٩] هاشم بن محمد الزهراني، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٧ – ١٨.

[٢٠] وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١– ٢٠٠٨) م، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص ص ٤٠ – ٤١.

[٢١] هبة الله أحمد خميس بسيوني، مصدر سبق ذكره، ص١٨١.

[٢٢] هيثم عبد السلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٢٤.

[٢٣] المصدر نفسه، ص١٨١

[٢٤] تشارلز تاونزند، الإرهاب مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٢٩.

[٢٥] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر، ب . م، ب . ت، ص ص ١٤٧– ١٥١.
[٢٦] المصدر نفسه، ص ١٥٤.

قائمة المصادر

الكتب العربية والمترجمة

١. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الإرهاب ومحاربته في العالم المعاصر، ب . م، ب . ت.
٢. تشارلز تاونزند، الإرهاب مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.
٣. عصام ملكاوي، الأسباب العالمية لبواعث الإرهاب، الرباط، المغرب، ٢٠١٤.
٤. فارس محمد العمارات، الإرهاب العابر للحدود وتداعياته على الأمن والسلم الدولي، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢١.
٥. مجمع الفقه الإسلامي (الهند)، الإرهاب والسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
٦. هاشم بن محمد الزهراني، الإرهاب الدولي مراحله ومخاطره، ب . م، ٢٠١٢.
٧. هبة الله أحمد خميس بسيوني، الإرهاب الدولي (تعريفه – نشأته – أسبابه – أنواعه – أهدافه – علاجه)، مطبعة الأخوة، الإسكندرية، ٢٠١١.
٨. هيثم عبد السلام محمد، مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥.

الرسائل والأطاريح

١. محمد حميد دغجوقه، ظاهرة الإرهاب الدولي وانعكاساتها على الأمن الوطني الأردني، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٥.
٢. وئام محمود سليمان النجار، التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١– ٢٠٠٨) م، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢.

الدراسات والبحوث

١. أحمد كربوش، علي عثماني، الإرهاب الدولي (دراسة في الماهية)، مجلة المستقبل للدراسات القانونية والسياسية، العدد ٠٧، العدد ٠٢، ٢٠٢٤، الجزائر.
٢. حسين وحيد، علي جبار، ما هية الإرهاب الدولي ومراحل تطوره، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد ٨، تموز ٢٠١٢.
٣. حمدان رمضان محمد، الإرهاب الدولي وتداعياته على الأمن والسلم العالمي: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١.
٤. خضير ياسين الغانمي، ظاهرة الارهاب الدولي .. العوامل الدافعة وكيفيه معالجتها، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٦.

٥. عبد المنعم محمد الأحمد، الإرهاب الدولي أسبابه ودوافعه من الناحية التاريخية، مجلة دراسات تأريخية، العدد ١٣٩، ٢٠١٩.

المؤتمرات

١. أسماء بنت عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٤.

English Refrences

1. Alex P. Schmid, Defining Terrorism, ICCT Report, International Centre for Counter- Terrorism, Netherlands, March, 2023.
2. Chris. O. Opukri, Kimiebi, Imomotimi Ebienfa, International Terrorism and Global Response: An Appraisal, American Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 1, No. 3, 2013.
3. United Nations Office On Drugs and Crime, Introduction to International Terrorism, Education for Justice University Module Series Counter – Terrorism, United Nations, Vienna, 2018.
4. Willem Schinkel, Theory and Practice on the concept of terrorism, Contemporary Political Theory, Vol 8,2, 2009.